

## هجرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى المدينة المنورة

م.م. هدى كريم خضير

barikalshwaily@gmail.com

جامعة ذي قار/كلية الآداب

م. ميادة سالم علي

Ma1123211sa@gmail.com

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

### الملخص

لقد تناولت الدراسة الموسومة ( هجرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الى المدينة المنورة ) عدة محاور تتحدث بها عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ابتداء من ولادتها المباركة و الميمونة و التي اختلف المؤرخون بتحديداتها و لكنهم توصلوا بعد دراسة الروايات التاريخية الى انها عليها السلام انها ولدت في السنة الخامسة للبعثة . كذلك تطرقت الدراسة الالقباب و الكني التي اطلقت عليها و هي كثيرة لعظم منزلتها عند الله عزو جل و من ثم عرجت الدراسة الى سبب هجرتها من مكة المكرمة الى المدينة المنورة بعدما هاجر ابيها الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله و سلم و اوضحت الدراسة من اتى معها في الوفد المرافق لها و قد كان القائد لها و للنسوة معهن هو امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و كلما تعرض المشركين لهن دافع و بكل بسالة عنهن حتى وصل قبا فوجد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بانتظارهم و من ثم دخلوا الى المدينة المنورة ليجدوا خير استقبال من اهلها و من ثم تطرقت الى تاريخ استشهادها عليه السلام و كيف فقدت الامة خير و سيدة نساء العالمين من الاولين و الاخر.

**الكلمات المفتاحية:** فاطمة، نساء، هجرة، الرسول.

**The migration of Lady Fatima al-Zahra, peace be upon her, to**

**Medina**

**Huda Kareem Khudhair**

**Thi Qar University- College of Arts**

**Mayada salim Ali**

**University of Thi Qar/College of Education for Humanities**

### Abstract

The study titled (The Migration of Lady Fatima Al-Zahra, peace be upon her, to Medina) dealt with several axes in which it talks about

Lady Fatima Al-Zahra, peace be upon her, starting from her blessed and auspicious birth, which historians disagreed about, but they concluded after studying the historical narratives that she, peace be upon her, was born in The fifth year of the prophetic mission.

The study also touched on the titles and nicknames that were given to her, and they were many due to her great status with God Almighty, and then the study turned to the reason for her migration from Mecca to Medina after her father, the most honorable Messenger Muhammad (May the blessings of Allah be upon him and his family) emigrated. The study clarified who came with her in the delegation accompanying her, and the leader of her and the women with them was the Commander of the Faithful, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him). Whenever the polytheists attacked them, he defended them with all valor until he reached Kaaba and found the Messenger of God, (May the blessings of Allah be upon him and his family) were waiting them and then they entered Medina to find a good reception from its people, and then I touched on the history of its martyrdom (peace be upon her) and how the nation lost goodness and the lady of the women of the worlds, from the first and the last And God is behind the intention.

**Keywords: Fatima ,Women.Migration.The Messenger.**

#### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين ابي القاسم محمد الامين و صحبه المنتجبين الى يوم الدين اما بعد ..  
تناولت الدراسة الموسومة (هجرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الى المدينة المنورة ) الاحداث التي مرت بالسيدة فاطمة و التي جعلتها تهاجر موطنها الاصلي مكة بعدما هاجر ابيها الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله و سلم الى المدينة المنورة بعد اشتداد اذى المشركين له و للحفاظ على الدعوة الاسلامية و الرسالة السماوية امره الله سبحانه و تعالى بالهجرة سرا لكي لايفتك بهم المشركين و من ثم امر الله تعالى النبي بان تهاجر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام و من معها الى المدينة يقودهم امير المؤمنين الامام علي بن الي طالب عليه السلام .

و قد اقتضت الدراسة تقسيمها الى عدة محاور تناول المحور الاول سيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام : ولادتها و كيفية وجودها في بيت ابيها اما المحور الثاني فقد كرس لدراسة هجرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الى المدينة المنورة و تاريخ استشهاده .

اعتمد البحث على عدد من المصادر و المراجع من بينها مناقب ال ابي طالب لابن شهر اشوب و الكفائي في كتابه السيدة فاطمة الزهراء في السنة و التاريخ اضافة الى عدد اخر من المصادر و المراجع التي افادت الدراسة بمعلومات قيمة عن كل ما جاء فيها من الاحداث و المناطق .

## المبحث الاول

### سيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

هي السيدة فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليهم السلام، اختلف المؤرخون بسنة ولادتها فمنهم من قال انها ولدت في يوم الجمعة في العشرين من شهر جمادى الآخرة في السنة الخامسة للبعثة و منهم من يقول بسنتين للبعثة (١) .

و ذكر انه لما حضرت الولادة للسيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام ارسلت الى نساء قريش ان ياتين لها لكنهن لم يستجيبن لها لانها تزوجت محمدا صلى الله عليه و سلم يتيما وفقيرا لا مال له على حد زعمهم، فاغتمت السيدة خديجة عليها السلام لذلك فبينما هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة ففرغت منهن فقالت احداهن : لا تحزني ياخديجة انا رسل ربك اليك و نحن اخواتك انا سارة و هذه اسية بنت مزاحم و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثوم اخت موسى بن عمران بعثنا الله تعالى اليك لنلي من امرك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها و الاخرى عن يسارها و الثالثة بين يديها و الرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها نور حتى انه دخل بيوتات مكة فتناولتها المرأة التي بين يديها فغسلتها بماء الكوثر و اخرجت خرقتين فلفتها بواحدة و قنعتها بواحدة ثم استنطقها فنطقت بالشهادتين ثم سلمت عليهن و سمت كل واحدة باسمها (٢) .

نشأت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بالقرب من ابيها و في بيت النبوة حيث محط نزول الملائكة و مركز نزول الوحي و الايات القرآنية هناك حيث امتناول فئة من المسلمين بوحدانية الله عز وجل و ثبتوا على ايمانهم تلك الفئة التي امتحن الله قلوبها و مدحها في القران كما تعلمت التربية الدينية من والدها النبي الاكرم محمد صلى الله عليه و اله و سلم الذي يتوهج مشعل العلم و الدين باسمه و معلم البشرية، من هذا المنزل كانت بداية انطلاق كلمات (الله اكبر) التي كانت تقال فيه و كانت انطلاقة الوقوف بين يدي الله تعالى و التوجه نحوه في تلك السنوات كان هذا المنزل هو الوحيد في كل شبه الجزيرة العربية و كل العالم الذي يخرج منه هذا الصوت الله اكبر (٣) .

## القابها و كناها:

لقبت السيدة فاطمة عليها السلام بعدة القاب منها الصديقة و الطاهرة لانها طاهرة من الحيض و النفاس و الراضية و المرضية و هي ممن تنطبق عليه الآية ( رضى الله عنهم و رضوا عنه )<sup>(٤)</sup> و المحدثه اذ كانت الملائكة تهبط من السماء فتحدث فاطمة فاذا قامت من محرابها يسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة فيحدثونها و تحدثهم و ينادونها يا فاطمة ان الله طهرك و اصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك و اسجدي و اركعي مع الراكعين فتحدثهم ليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فيقولون لها : ان مريم كانت سيدة نساء عالمها و ان الله تعالى جعلك سيدة نساء عالمك و عالمها و سيدة نساء الاولين و الاخرين<sup>(٥)</sup> .

ومن الالقاب الاخرى (المباركة) إذ جعل الله في نسلها البركة و هم نسل آل محمد عليهم السلام و (الحوراء الانسية) و (المنصورة)<sup>(٦)</sup> و (سيدة نساء العالمين) و سيدة اهل الجنة و الحرة و السيدة و النورية السماوية و الزاكية لزكاة نفسها و سميت بالمعصومة لعصمتها من كل ذنب و رجس مصداقا لقوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا)<sup>(٧)</sup> و البتول و تلقت بهذا اللقب لانها تبتلت عن النظير و الزهراء<sup>(٨)</sup> اذ كان هذا اللقب اكثر الالقاب شيوعا و كان في اكثر الاحيان يترافق مع اسمها بالشكل التالي (فاطمة الزهراء ) و لقب الزهراء هو اكثر الالقاب شهرة و بمعنى المشع او المنير او ما يرادفها و هذا اللقب يبين عظمة هذه السيدة الجليلة و التي هي الصورة المشرقة للمرأة المسلمة في عبادة الله تعالى و التقوى، صفة الاشرار التي اتسمت بها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لم تكن مرتبطة بساعة او وقت محدد فكانت دائما و منذ اليوم الذي علمت فيه بواجبها و الى الابد نموذجا تربويا يقتدى به في التربية الاسلامية كما يقتدى في الظلام بسراج النور و تدل هذه الالقاب على عظمة قدر بنت الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله وسلم و الشخصية الفذة التي امتلكتها و ذلك من وجهة نظر والدها و زوجها و المقام العظيم بين المسلمين<sup>(٩)</sup> .

روي ( عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم : خلق نور فاطمة قبل ان تخلق الارض و السماء فقال بعض الناس : يا نبي الله فليست هي انسية، فقال : فاطمة حوراء انسية، قال : يا نبي الله و كيف هي حوراء انسية ؟ قال خلقها الله من نوره قبل ان يخلق ادم اذ كانت الارواح فلما خلق الله ادم عرضت عليه، قيل يا نبي الله و اين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا : يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال : التسبيح و التهليل و التمجيد، فلما خلق الله ادم و اخرجني من صلبه احب الله عز وجل ان يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة و اتاني بها جبرائيل فقال : السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا محمد ان ربك يقرئك السلام قلت : منه السلام و اليه يعود السلام قال :

يا محمد ان هذه تفاحة اهداها الله عزو جل اليك من الجنة فاخذتها و ضممتها الى صدري قال : يا محمد يقول الله كلها ففلقتها فرايت نورا ساطعا و فرزت منه فقال : يا محمد مالك لا تاكل ؟ كلها و لا تخف فان ذلك النور للمنصورة في السماء و هي في الارض فاطمة قلت : حبيبي جبرئيل لم سميت في السماء المنصورة و في الارض فاطمة ؟ قال: سميت في الارض فاطمة لانها فطمت شيعتها من النار و فطم اعداؤها عن حبها و في السماء المنصورة و ذلك لان المؤمنين يفرحون لنصر الله و الله ينصر من يشاء اي نصر فاطمة لمحبيها (١٠).

هذا و قد اشار الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله و سلم بقوله ( سمانا الله بخمسة اسماء فالله المحمود و انا محمد و الله العلي و هذا علي و الله الفتطر و هذه فاطمة و الله ذو الاحسان و هذا الحسن و الله المحسن و هذا الحسين ) ففاطمة مشتقة من اسمه تعالى الفاطر (١١) .

كنيت السيدة فاطمة الزهراء بعدد من الكنى كان من اوسعها شهرة هي كنية ام ابیها و قد كنيته بهذه الكنية تعظيما لشانها اذ لم يكن احد يوازيها في محبة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه و اله و سلم لها و رفعة مكانتها لديه و كان يعاملها معاملة الولد لامه كما كانت تعامله معاملة الام لولدها اذ كانت تحتضنه و تضمد جراحاته و تخفف من الامه، كما كنيته بام الائمة اذ اخبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه و اله و سلم ان الائمة من ولدها و ان الهدى من نسلها (١٢)، و من الكنى الاخرى التي تكنت بها فاطمة عليها السلام ام الفضائل و ام الكتاب و ام المعصومين و ام النجباء و ام الاخيار و ام البررة و ام الخيرة و ام الريحانتين و ام السبطين و ام الحسن و الحسين (١٣).

### زواجها :

ذكر ان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لما بلغت مبلغ النساء تقدم لخطبتها الكثيرين و كان اول من تقدم هو ابو بكر انخطبها من النبي محمد صلى الله عليه و اله و سلم فرد عليه : انتظر رد القضاء و من ثم تقدم عمر بن الخطاب و فعل مثلما فعل ابوبكر و لكن النبي عليه افضل الصلاة و السلام رد عليه بما رد لابي بكر و خطبها بعدهم اكابر قريش من اهل الفضل و السابقة في الاسلام و الشرف و المال لكن النبي اعرض عنهم (١٤) .

و قد جاء في حديث الكساء القدسي حينما سال جبرائيل ربه عن تحت الكساء اجابه الله تعالى : ( ان الذين تحت الكساء هم فاطمة و ابوها و بعلها و بنوها ) و هذه الطريقة الربانية في التعريف طريقة لا نظير لها اذ لا شك في ان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم افضل من ابنته الزهراء عليها السلام الا ان حديث الكساء عمل على ذكر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام اولاً باعتبارها المحور في هذا النص المقدس كذلك تعبر عن المنزل و المقام السامي لها (١٥)

من هذا نعرف مكانة فاطمة عليها السلام عند رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و عند المسلمين فقد كانت افضل بناته و اكملهن مما بعث في نفوس المسلمين التنافس و التقارب لرسول رب العالمين محمد صلى الله عليه و اله و سلم و التشرف بالمصاهرة بابنته الطاهرة و لكنهم رجعوا خائبين وذلك لوجود سر في هذا الامر فهي ليست كنساء الادميين في خلقها و في خلقها و انعقاد نطفتها و اعجاز مولدها فما كان موت اولاد الرسول محمد صلى الله عليه و اله و سلم وهم القاسم و ابراهيم و عبد الله الا لتكون ذريته من ابنته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فالرسالة لا تتم الا بالامامة و الامامة لا تتم الا من فاطمة فنسل النبي صلى الله عليه و اله و سلم يكون من فاطمة عليها السلام و يجعلهم ائمة و يجعلهم خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه (١٦) .

و بعد رفض النبي لهؤلاء المتقدمين لخطبة فاطمة عليها السلام تقدم لخطبتها امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بعد ان نزل وحي للرسول صلى الله عليه و اله و سلم يخبره ببشارة الزواج المبارك ثم نادى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ( قال لبلال : اجمع المهاجرين و الانصار فجمعهم ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله و اثنى عليه و قال: الحمد لله الذي رفع السماء فبناها و بسط الارض و دحاها و اثبتها بالجبال فارساها و تجلل عن تحبير لغات الناطقين و جعل الجنة ثواب المتقين و النار عقاب الظالمين و جعلني رحمة للمؤمنين و نقمة على الكافرين عباد الله انكم في دار امل بين حياة و اجل و صحة و علل دار زوال متقلبة الحال جعلت سببا للارتحال فرحم الله امرءا قصر من امله و جد في عمله و انفق الفضل من ماله و امسك الفضل من قوته فقدمه ليوم فاقتنه يوم تحشر فيه الاموات و تخشع فيه الاصوات و تتكر الاولاد و الامهات و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى يوم يوفيههم الله دينهم الحق و يعلمون ان الله هو الحق المبين يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه امدا بعيدا و من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره يوم تبطل فيه الانساب و تقطع الاسباب و يشتد فيه على المجرمين الحساب و يدفعون الى العذاب فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور، ايها الناس : انا الانبياء حجج الله في ارضه الناطقون بكتابه العاملون بوحيه و ان الله تعالى امرني ان ازوج كريمتي فاطمة باخي و ابن عمي و اولى الناس بي علي بن ابي طالب و الله عز شأنه قد زوجه بها في السماء و اشهد الملائكة و امرني ان ازوجه في الارض و اشهدكم على ذلك(١٧) .

بعد ذلك ذهب امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لبيع درعه ليهيئ ما يصلحه من امره في هذا الزواج فلما كانت ليلة الزفاف اتى النبي محمد صلى الله عليه و اله و سلم ببغلته الشهباء و ثنى عليها قطيفة و اركب فاطمة عليها السلام و امر سلمان الفارسي ان

يقودها و الرسول عليه افضل الصلاة و السلام و حمزة و جعفر و عقيـل و اهل البيت يمشون خلفها و امر بنات عبد المطلب و نساء المهاجرين و الانصار ان يمضين في صحبة فاطمة عليها السلام و ان يفخرن و يكبرن و يحمذن و كانت نساء النبي صلى الله عليه وسلم تسبقها حتى اوصلوها الى بيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و تم الزواج المبارك <sup>(١٨)</sup> و كان جهاز السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قميص و خمار و قطيفة سوداء خييرية و فراشان من خيش مصر و سراويل مزمل و ستر من صوف و حصير هجري و رحاء و سقاء و مخضب من نحاس و شن للماء و مطهرة و جرة خضراء و كيزان قطواني و قرية ماء <sup>(١٩)</sup> .

ان تزويج الله تعالى للنورين عليهم السلام لم يكن بمحض القدر و القضاء الالهيين بل كان بامر منه تعالى لرسوله الاعظم عليه افضل الصلاة و السلام بعد ان اعلنه في السماوات العلى لجميع الموجودات العلوية فشاركت السماء الارض فرحتها بتزويج النورين و اقترانهما <sup>(٢٠)</sup> وقد انجبت عليها السلام الحسن و الحسين و زينب الكبرى و ام كلثوم <sup>(٢١)</sup> .

و قد اشار القران الكريم الى ذلك بقوله (مرج البحرين يلتقيان) <sup>(٢٢)</sup>، وهذه اشارة الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام فهما بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه اذ كان القصد من هذه الاية ان الله تعالى ارسل البحرين علي عليه السلام بحر العلم و فاطمة عليها السلام بحر النبوة يلتقيان يتصلان بينهما و قوله تعالى ( يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان) <sup>(٢٣)</sup> و يقصد بهما الحسن و الحسين عليهما السلام <sup>(٢٤)</sup> .

## المبحث الثاني

### هجرتها عليها السلام :

بعدما اشتد اذى المشركين للرسول الكريم محمد صلى الله عليه و اله وسلم و لاصحابه واستخدام قريش لكل الوسائل و اقبحها من اجل اخماد الدعوة الاسلامية لكن مساعيها باءت بالفشل الذريع فكل يوم كان صوت الدعوة الاسلامية يصل الى مكان بعيد و يصل الى مسامع فئات اخرى و جديدة من القبائل، ففكرة الحظر الاقتصادي والتي كانت حيلة من حيل قريش القبيحة و هي مقاطعة بني هاشم في شعب ابي طالب ليواجهوا الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله وسلم ايضا فشلت فارتاوا حيلة اخرى بعد اجتماعهم بدار الندوة <sup>(٢٥)</sup> للتشاور فيما يصنعون به فاشار عليهم ابو جهل قائلاً (ارى ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا و سيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فوافقوه على هذا الرأي و تفرقوا على ذلك و هم مجمعون له) <sup>(٢٦)</sup> اذن كانت الحيلة هي القتل و التخلص من النبي صلى الله عليه و اله وسلم و ان تشترك كل القبائل في قتله حتى لا يتمكن بنو هاشم من السعي وراء الثار له و لكن المكر الشيطاني لا

ينفع امام ارادة الله تعالى فقد شاء الله تعالى ان تنتقل الدعوة الاسلامية من مكة المكرمة الى المدينة المنورة و التي تبعد عن مكة مقدار ٥٠٠ كم قبل مدة من هذا المكر او من الافضل ان يقال انه قد تاسس في المدينة مركز جديد للدعوة الاسلامية و بدا اصحاب النبي محمد صلى الله عليه و سلم فردا فردا و جماعة جماعة بترك بيوتهم و حياتهم في مكة و الذهاب الى المدينة المنورة (٢٧).

لكن الرسول صلى الله عليه و اله و سلم لم يتمكن من مظاهرة قريش بالخروج من مكة المكرمة و انما اراد الهجرة سرا ثم اخبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و كلفه بالدفاع عنه وذلك بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون انه هو الذي في فراش الرسول الاكرم و يظنون انه النبي صلى الله عليه و اله و سلم و بالفعل بات امير المؤمنين عليه السلام على فراش الرسول صلى الله عليه و سلم مستترا بازاره و جاءه القوم الذين اجتمعوا على قتل النبي محمد صلى الله عليه و اله و سلم فاحدقوا به و عليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا لكن مبيت امير المؤمنين عليها السلام في فراشه انجى النبي الاكرم صلى الله عليه و اله و سلم و لولا فعله عليه السلام لما تم الرسول صلى الله عليه و اله من التبليغ و الاداء و لا استدام له العمر و لظفر به الاعداء (٢٨).

لقد انزل الله تعالى في حق امير المؤمنين عليه السلام و مبيته في فراش النبي محمد صلى الله عليه و اله و سلم ( و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤوف بالعباد) (٢٩).

كذلك استخلف النبي محمد صلى الله عليه و اله و سلم ابن عمه امير المؤمنين عليه السلام على ودائعه لانه كان امين قريش و قضاء ما عليه من دين لمستحقه و من ثم جمع بناته و نساءه و ازواجه و الهجرة الى المدينة اذ انه استوثق بامير المؤمنين عليه السلام ليقوم مقامه بذلك فوثق بامانته و عول على نجدته و شجاعته و اعتمد في الدفاع عن اهله و خاصته على باسه و قدرته و اطمان الى ثقته على اهله و حرمة و عرف من عصمته و ورعه ما تسكن النفس معه الى امانته على ذلك فقام عليه السلام به احسن القيام و رد كل وديعة الى اهلها و اعطى كل ذي حق حقه و حفظ بنات نبيه عليهم السلام و حرمة (٣٠).

ترك بضعته عليه السلام مع البطل الضرغام امير المؤمنين عليه السلام الذي امره النبي صلى الله عليه و اله و سلم ان لا يهاجر الى المدينة الا اذا وصل كتاب منه يامره بذلك و بعد ان وصل النبي الى (قباء) (٣١) و اسس فيها مسجدا (٣٢) و ارسل صلى الله عليه و اله و سلم كتابا بيد ابا واقد الليثي (٣٣) الى امير المؤمنين عليه السلام يامره بالمسير من مكة الى المدينة حيث يجده منتظرا له في قرية قباء و امره ان ياتي بالفواطم معه فتلهل الامام عليه السلام فرحا و اخبر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بذلك و سرعان ما تهيأ للسفر و هيا معه الفواطم و

هن فاطمة الزهراء عليه السلام و فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين و فاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و لبي امير المؤمنين عليه السلام امر الرسول الكريم صلى الله عليه و اله و بدا بالهجرة و معه الفواطم<sup>(٣٤)</sup> .

و بدا المسير متوجها نحو المدينة و بدا لقريش ان تجازف و ترسل خلفه من يلحقه و يرجعه الى مكة و دار بينهم و بين امير المؤمنين جدال حينما لحقوا به و حاولوا ارجاعه و ما علموا ان عليا عليه السلام حينما يؤول الامر الى استخدام القوة يكون هو المنتصر دائما، و حاول احد المشركين التعرض لابي الحسن عليه السلام و للفواطم و لكنه سرعان ما ارداه قتيلا و سار بالركب يريد للحاق برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و بعد مدة وصل امير المؤمنين عليه السلام و الفواطم و من كان معه الى قباء و كان الله تعالى قد اعلم رسوله الكريم محمد صلى الله عليه و اله و سلم باحوالهم لكي يطمئنه عليهم فنزل الوحي بقوله تعالى ( ان في خلق السموات و الارض و اختلاف الليل و النهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم و يتفكرون في خلق السموات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار .... فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضهم من بعض فالذين هاجروا و اخرجوا من ديارهم و اودوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم و لادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله و الله عنده حسن الثواب )<sup>(٣٥)</sup> .

نزلت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مع الفواطم عليهن السلام و بقيت حتى تم بناء بيته المتواضع المؤلف من عدة حجرات بعضها بالحجار و البعض الاخر من جريد النخل اما اثاثه فهو في منتهى البساطة و التواضع و استقرت الزهراء عليها السلام في دار هجرتها، فالى هذا البيت المتواضع جاعت السيدة فاطمة عليها السلام مهاجرة من مكة لتري اباها بين اصاره في المدينة المنورة يفدونه بالانفس و معه المهاجرون قد اطمأن بهم المقام مع اخوانهم ممن اسلم من الاوس و الخزرج و انصرفوا مع النبي محمد صلى الله عليه و اله و سلم الى الدعوة للاسلام و قد اخى اباها بينهم و بين مسلمي المدينة ليذهب عنهم وحشة الاغتراب و يشد بعضهم الى بعض بتلك الاخوة التي تجمعهم على صعيد واحد و هو الايمان بالله واحد لا شريك له ثم اخذ بيد علي عليه السلام و معه حشد من المهاجرين و الانصار و قال ( هذا اخي و وصيي و وارثي من بعدي )<sup>(٣٦)</sup> .

هكذا التقى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم باحبته امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام و بعد ايام هاجر الجميع الى المدينة المنورة حيث بدا عهد جديد و خطوة كبيرة في نجاح الدعوة الاسلامية و دق في الوقت ذاته اكثر من مسمار في نعش الاشراك و المشركين، كل هذه الاحداث عاشتها السيدة فاطمة الزهراء عليها

السلام أولا باول و تفاعلت معها كما يتفاعل الحكيم و العالم و الصبور و شاركت اباهها كل همومه فيها و عاشت في مدينة الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله وسلم تحت رعايته فكان يزقها العلم زقا من علوم الهية و معارف ربانية و كانت نموذجا متكاملها فيه من الاستعداد للتعلم و الحفظ حتى صارت العالمة التي لا تعلم و الصادقة الصدوقة التي لا ترد و لا يشق لها غبار و يكفيها فضلا انها من الذين اذهب عنهم الرجس اهل البيت و طهرهم تطهيرا (٣٧).

لم تكن هجرة امير المؤمنين و فاطمة الزهراء عليهم السلام مجرد هجرة و انما صحبتها عواطف كريمة و مواقف نبيلة كان في طليعتها اهتمام الامام علي عليه السلام بالنسوة الاتي رافقنه فكان يسير بهن سيرا ونيذا خشية تعريضهن لنوع من المشقة و يتقدهن بين الالونة و الاخرى للاطلاع على حاجاتهن و متطلباتهن و ان شئن سبيلا للراحة بذل لهن من وسائل الراحة من ايقاف للمسير او تهيئة لطعام او شراب، و ان دلت هذه المساعي الحميدة التي يزاولها امير المؤمنين عليه السلام مع وفده المهاجر من النسوة على شيء فانما تدل على مدى اهتمام الاسلام الحنيف بالعنصر النسائي من المجموعة البشرية و كيف يسهر الرجل على راحتهن و توفير السعادة لهن و علي عليه السلام اولى من غيره بتطبيق معالم الرسالة الاسلامية المقدسة سيما و هو نبت لحمه على اساس منهج الله سبحانه و تعالى بل انه بمثابة الصورة التجسيدية لكل معالم التشريع الاسلامي الرصين و لذا فقد دعله الرسول صلى الله عليه و اله و سلم بالقران الناطق لانه صورة حية متحركة للقران الكريم (٣٨).

لم تدم فرحة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كثيرا اذ احزنها فقد والدها الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله وسلم و اصبحت بعده معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب و ظلمت بعد اباهها بكثير من الظلمات وكسر ضلعها و حرقت دارها و كانت اسر عاهل بيت النبي صلى الله عليه و اله وسلم لحوقا به فوافتها المنية في السنة ١١ هـ و دفنت ليلا لكي لا ينبش قبرها من ظالمها (٣٩).

### الخاتمة

بعد دراسة موضوع (هجرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الى المدينة المنورة ) تبين لنا عدد من النتائج اهمها كان للسيدة الزهراء عليها دورا متميزا و حضورا فاعلا في الاسلام ترك اثرا واضحا على كافة الاصعدة فكان دورا مهما في بناء و تدعيم قواعد الدين الاسلامي و تثبيت اركانه و كذلك انها عليها السلام قذ حظيت بمكانة سلمية و رفيعة عند الله و رسله و ملائكته و كتبه المقدسة و بالاخص عند النبي محمد صلى الله عليه و اله وسلم و التي كانت علاقته بها مثار اعجاب و تام اذ تجاوزت حدود العلاقة الابوية وكذلك بينت الدراسة المكانة السامية لها عند امير المؤمنين عليه السلام .

فالزهاء عليها السلام هبة الهية و عطية ربانية للرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله و سلم و مزيد نعمة و هي سر الامامة اذ من نسلها الائمة الاطهار عليهم السلام و محور خلق المعصومين عليهم السلام اذ انها انارت الحياة و اقامت الدين الحق بابنائها المعصومين عليهم السلام و بمواقفها التاريخية، كذلك ادت دورها في نشوء المجتمع الاسلامي الجديد و امتازت باخلاصها الشديد و تفاعلها مع الاحداث و استيعابها للرسالة السماوية و قبولها بالهجرة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة .

### الهوامش

- ١ - ابن شهر اشوب، ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، مناقب ال ابي طالب، تحقيق يوسف البقاعي، دارالاضواء، ط٢، ١٩٩١، بيروت، ج٣، ص٣٦٥؛ القمي، عباس ت١٣٥٩، بيت الاحزان، دار الحكمة، مطبعة امير، قم، ط١، ص١٨؛ الكفائي، محمد كاظم، الزهاء في السنة و التاريخ سيرة الزهاء عليها السلام، تصحيح مكتبة الامين هيئة محمد الامين الثقافية الخيرية، قم، ط١، ٢٠٠٢، ج١، ص١٣؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية فاطمة الزهاء سيدة النساء، المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، قم، ط١، ص٦٠؛ الموسوي، ياسين، مقتل فاطمة عليها السلام، دار البهجة، ط١، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٥؛ الخويئي، اسماعيل الانصاري الزنجاني، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهاء عليها السلام، ج١، ص١٣٤؛ رواية كبار المحدثين و المؤرخين، تاريخ اهل البيت عليهم السلام، تحقيق محمد رضا الحسيني، ط١، قم، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ص٧١.
- ٢ - مهران، محمد بيومي، السيدة فاطمة الزهاء عليها السلام، تعليق محمود محمد هندي اصفهاني، مطبعة سفير اصفهان، ط٢، ص١٠٧؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص٥٩ .

- ٣ - شهيدى، جعفر، حياة السيدة فاطمة الزهاء عليها السلام، ترجمة رياض الاخرس، دار الهادي، ط١، ٢٠٠٢، ص٤٢؛ بدره، حبيب، سلو فاطمة، دار المرتضى، ص٢٣؛ الكفائي، فاطمة الزهاء عليها السلام في السنة و التاريخ، ج١، ص٣٤؛ محمد، عبد الزهاء عثمان، الزهاء فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله و سلم، مكتبة العلمين العامة، مطبعة النعمان، النجف، ص٣٣؛ مهران، السيدة فاطمة الزهاء عليها السلام، ص١٠٨.
- ٤ - سورة المجادلة الاية ٢٢.
- ٥ - القمي، بيت الاحزان، ص٢٤؛ الكفائي، فاطمة الزهاء عليها السلام في السنة و التاريخ، ج١، ص٣٦؛ مهران، السيدة فاطمة الزهاء عليها السلام، ص١٠٨.
- ٦ - الموسوي، مقتل فاطمة، ص٢٢.
- ٧ - سورة الاحزاب الاية ٣٣.

- ٨- ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٣، ص٤٠٦.
- ٩ - شهيدى، حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ص٤٠.
- ١٠ - الشاكري، حسين، العقيلة و الفواطم، مطبعة ستارة، قم، ص ١٠؛ الكفائي، الزهراء عليها السلام في السنة و التاريخ، ج١، ص ١٥.
- ١١ - الكفائي، الزهراء عليها السلام في السنة و التاريخ، ج١، ص ٣٤.
- ١٢ - المسعودي، محمد فاضل، الاسرار الفاطمية، تحقيق عادل العلوي، مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة عليها السلام للطباعة و النشر - رابطة الصداقة الاسلامية، ط٢، ٢٠٠٠، قم، ص٢٧١؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية فاطمة سيدة النساء عليها السلام، ص٦٢.
- ١٣ - الكفائي، فاطمة الزهراء في التاريخ و السنة، ج١، ص٣٦.
- ١٤ - الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٥، ط٢، ج١، ص٣٥٧؛ الكفائي، فاطمة الزهراء في التاريخ و السنة، ج١، ص١٦٣؛ مهران، السيدة فاطمة الزهراء، ص١١٥.
- ١٥ - الشيرازي، صادق الحسيني، و ما ادراك ما فاطمة، مؤسسة الانوار الاربعة عشر الثقافية، دار المؤمل للطباعة و النشر، بيروت، ط١، ٢٠١١، ص١٦.
- ١٦ - الكفائي، فاطمة الزهراء في التاريخ و السنة، ج١، ص١٦٤.
- ١٧ - الكفائي، فاطمة الزهراء في التاريخ و السنة، ج١، ص١٦٩.
- ١٨ - الكفائي، فاطمة الزهراء في التاريخ و السنة، ج١، ص١٧؛ الموسوي، مقتل فاطمة، ص٢٠؛ شهيدى، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ص٧١.
- ١٩ - الخويئي، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، ج١، ص١٤٠.
- ٢٠ - الروحاني، محمد صادق، السيدة الزهراء بين الفضائل و الظلمات، ص ٥٤.
- ٢١ - من علماء البحرين و القطيف، وفيات الائمة، دار البلاغة للطباعة و النشر و التوزيع، ط١، بيروت ١٩٩١، ص٢٢؛ رواية كبار المحدثين و المؤرخين، تاريخ اهل البيت عليهم السلام، ص٧٤.
- ٢٢ - سورة الرحمن الاية ١٩
- ٢٣ - سورة الرحمن الاية ٢٢
- ٢٤ - ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٣، ص٣٦٥.
- ٢٥ - دار الندوة : هي دار قصي بن كلاب الذي كانت له رئاسة عامة و زعامة مطلقة على قريش فاتخذوا داره مركزا لهم و استمروا على ذلك بعد وفاته و قيل انها اول دار بنيت بمكة و سميت بالندوة لانهم كانوا ينتدون بها أي يجتمعون فيها للخير و الشر و فيها تقضي قريش

امرهاء، ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي ت ٢٣٠ هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ج١، ص٧٠

٢٦- ابن هشام ، السيرة النبوية، تعليق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٠، ج٢، ص٩٦ .

٢٧ - شهيدى، حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ص٥٠

٢٨- الحلي، المستجاد من كتاب الارشاد، تحقيق محمود البديري، ص٧٥؛ الخويئي، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام ج١، ص١٣٦؛ محمد، الزهراء فاطمة بنت محمد عليها السلام، ص٤٢.

٢٩- سورة البقرة الاية ٢٠٧

٣٠ - الحلي، المستجاد من كتاب الارشاد، ص٧٦؛ رواية كبار المحدثين و المؤرخين، تاريخ اهل البيت عليهم السلام، ص٧٢.

٣١- قباء : و هو ثوب يلبس فوق الثياب او القميص و قباء :موضع بالقرب المدينة المنورة من جهة الجنوب نحو ميلين و هو المسجد الذي اسسه الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله و سلم، ابو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٨، ص٢٩٥؛ مركز المعجم الفقهي، المصطلحات، د. ت، د. م.، ص٢٠

٣٢- ابن الاثير، اسد الغابة، دار الكتاب العربي، بيروت، ج١، ص٢٢؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦، ج١، ص٢؛ ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ، المنتظم في تاريخ الامم و الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ص٦٣ .

٣٣ - ابو واقد الليثي : هو الحارث بن عوف من اصحاب الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه و اله و سلم سكن المدينة المنورة و قيل انه شهد بدرا مع النبي و صفين و لما هاجر النبي صلى الله عليه و اله و سلم الى المدينة و نزل بقبا ينتظر قدوم امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام كتب اليه كتابا يامره بالمسير مع الفواطم فكان الرسول اليه هو ابا واقد الليثي، القمي، عباس ت ١٣٥٩، الكنى و الالقب، تقديم محمد هادي الاميني، مكتبة الصدر، طهران، ج١، ص١٧٢.

٣٤ - لجنة التأليف، فاطمة الزهراء سيدة النساء عليها السلام، ص٧٥؛ محمد، فاطمة بنت محمد عليها السلام، ص٤٧؛ العواد، انتصار عدنان عبد الواحد، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية، مؤسسة البديل للطباعة و النشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص١٣٢.

٣٥- سورة ال عمران، الايات ١٩٠- ١٩٥

٣٦ - لجنة التأليف، اعلام الهداية فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة النساء، ص ٧٦

٣٧ - بدره، سلو فاطمة، ص ٣٧

٣٨ - محمد، فاطمة بنت محمد عليها السلام، ص ٥٠

٣٩- ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج ٣، ص ٤١٢؛ القمي، بيت الاحزان، ص ١٦٣ .

### قائمة المصادر و المراجع:

#### القران الكريم

١- الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٥، ط ٢.

٢- ابن الاثير، اسد الغابة، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.

٤- بدره، حبيب، سلو فاطمة، دار المرتضى، د.ت، د. م.

٥- ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الامم و الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

٦- الحلبي، المستجاد من كتاب الارشاد، تحقيق محمود البدي، د.ت، د. م.

٧- ابو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٨.

٨- الخويئي، اسماعيل الانصاري الزنجاني، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام.

٩- الروحاني، محمد صادق، السيدة الزهراء بين الفضائل و الظلمات، د.ت، د. م.

١٠- رواية كبار المحدثين و المؤرخين، تاريخ اهل البيت عليهم السلام، تحقيق محمد رضا الحسيني، ط ١، قم، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث.

١١- ، ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي ت ٢٣٠ هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

١٢- ابن شهر اشوب، ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، مناقب ال ابي طالب،، تحقيق يوسف البقاعي، دار الاضواء، ط ٢، ١٩٩١، بيروت.

١٣- الشاكري، حسين، العقيلة و الفواطم، مطبعة ستارة، قم.

١٤- شهيد، جعفر، حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ترجمة رياض الاخرس، دار الهادي، ط ١، ٢٠٠٢.

- ١٥- ١ - الشيرازي، صادق الحسيني، و ما ادراك ما فاطمة، مؤسسة الانوار الاربعة عشر الثقافية، دار المؤمل للطباعة و النشر، بيروت، ط١، ٢٠١١.
- ١٦- العواد، انتصار عدنان عبد الواحد، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية، مؤسسة البديل للطباعة و النشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
- ١٧- القمي، عباس ت ١٣٥٩، بيت الاحزان، دار الحكمة، مطبعة امير، قم، ط١.
- ١٨- القمي، عباس ت ١٣٥٩، الكنى و الالقاب، تقديم محمد هادي الاميني، مكتبة الصدر، طهران.
- ١٩- الكفائي، محمد كاظم، الزهراء في السنة و التاريخ سيرة الزهراء عليها السلام، تصحيح مكتبة الامين هيئة محمد الامين الثقافية الخيرية، قم، ط١، ٢٠٠٢.
- ٢٠- لجنة التأليف، اعلام الهداية فاطمة الزهراء سيدة النساء، المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، قم، ط١.
- ٢١- مركز المعجم الفقهي، المصطلحات، د. ت، د. م.
- ٢٢- الموسوي، ياسين ، مقتل فاطمة عليها السلام، دار البهجة، ط١، بيروت، ١٩٩٨.
- ٢٣- مهران، محمد بيومي، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، تعليق محمود محمد هندي اصفهاني، مطبعة سفير اصفهان، ط٢.
- ٢٤- محمد، عبد الزهراء عثمان، الزهراء فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله و سلم، مكتبة العلمين العامة، مطبعة النعمان، النجف.
- ٢٥- ١ - المسعودي، محمد فاضل، الاسرار الفاطمية، تحقيق عادل العلوي، مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة عليها السلام للطباعة و النشر - رابطة الصداقة الاسلامية، ط٢، ٢٠٠٠، قم.
- ٢٦- من علماء البحرين و القطيف، وفيات الائمة، دار البلاغة للطباعة و النشر و التوزيع، ط١، بيروت ١٩٩١.
- ٢٧- ابن هشام ، السيرة النبوية، تعليق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٠.